التحـرك السوري باتجاه الكتائب ، الـى الحد مـن التصعيـد الانعزالـي ، ولم يستكمـل الاعلان عن رسالتي الرئيسين فرنجية وكرامي بالبحث في الاصلاحات المقترحة والسير نحو التبديل الوزاري ، بل على العكس تتابع حدوث مجموعة مـن **عمليات الاثارة الاستخبارية** (١ ــ حرق نسخ من القرآن ، وهي في طريقها من بيروت الى السعودية يوم ٢ كانون الاول ، ٢ ــ افتعال صدامات مسلحة في البقاع علـى يد عناصر من الشعبة الثانية يومي ٢ و ٣ كانون الاول ، ٣ ــ القيام بحرائق ووضـع متفجرتين في كنيستين في طرابلس يوم ٤ كانون الاول ،) ٤ ــ وجود جثث اربعة مـن الكتائبيين يوم ٦ كانون الاول في منطقة الفنار ، ٥ ــ استمرار عمليات الخطف الطائفي) . حتى تفجر الوضع مجددا يوم **« السبت الاسود »** في ٦ كانون الاول (وهو يوم زيـارة بيار الجميل الى دمشق) حيث قامت مجموعات بشير الجميل الكتائبية بأكبر مجزرة طائفية عـرفتها الحرب الاهلية اللبنانية حتى ذاك الحين : خطف مئات المسلمين وقتل العشرات منهم امام البيت المركزي للكتائب في محلة الصيفي ، وفي مناطق المرفـأ والوسط التجاري ، ومصلحة الكهرباء ومعظم مداخل منطقة الاشرفية .

احدثت مجزرة السبت الاسود ــ خاصة من حيث رفعها لاي ابهام حول التوجه الفعلي للفريق الانعزالي سياسيا وعسكريا ــ **تحولا نوعيا في سياسة التصدي لـدى تحالف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية** ونقلتها من العمل على اسـاس تكتيكي « التهدئة » : أ ــ ضبط النفس بهدف تفويت فرص التصعيد المبرر على الطرف الاخر ، ب ــ الرد على النار بالمثل مع وجود حيز « الرد الاعنف » (قصف الاشرفية ٧ ــ ٨ تشرين الاول ، والعمليات المحدودة في محـاور عين الرمانـة والناصرة ــ سوديكو ١٨ و ١٩ تشرين الاول) ، الى العمل بقاعدة الردع الحدود .

تتلخص اهداف المبادرة العسكرية التي اقدمت عليها « القوات الوطنية المشتركة » بشن الهجوم العسكري في منطقة الفنادق ، وتمكنها من تطهير فندقي السـان جورج والفينيسيا ، بالنقاط التالية :

١ ــ توجيه ضربة عسكرية قوية للكتائب وحلفائها .

٢ ــ اثبات مقدرة «القوات الوطنية المشتركة» على الانتقال منمواقع الدفاعالثابت الى ممارسة الهجوم التكتيكي الرادع .

٣ ــ منع ردود الفعل الطائفية المحتملة على مجزرة السبت الاسود والاستعاضة عنها بمبادرة عسكرية على اساس « الردع المحدود » .

٤ ــ التأثير في موازين القوى من خلال العمل العسكري .

رافق اتساع الاشتباكات العسكرية وتصعيدها اثر مجزرة السبت الاسود ، تعثر ايضا في طريق الساعين الى « القاسم المشترك » . فبعد تحميل الرئيس فرنجيـة ايسار والصهيونية مسؤولية الازمة اللبنانية (كلمـة الرئيس في مجلس الوزراء ١٢/٩) ومن ثم اتهامه الثورة الفلسطينية بالتنكر لوعودها والخروج عن الالتزامات التي تضمنتها مذكرة المنظمة الى هيئة الحوار الوطني (كلمة الرئيس في مجلس الوزراء ١٢/١٧) تحرك شمعون بدوره مصرحا يوم (١٢/٢٢) عن « وجود تدخل مسلـح غريب في منطقة البقاع » من اجل التأثير على مباحثات كرامي ــ الموجود يومها فـي دمشق ــ مع المسؤولين السوريين **والالتفاف على برنامج النقاط الخمس** (القاسـم المشترك) : مناصفة طائفية في مقاعد المجلس النيابي ، الغاء طائفية الوظيفـه ،